

ست اليدب

كان في هون إلا هالبننت، أهلها ما الهمش غيرها. وكان اسمها ست اليدب، ومن غلاتها عليهم عملوا لها قبقاب ذهب.

وكان في البلد خوجا، وعمل كتاب. وصاروا الناس يقرأوا عنده. وعرفت ست اليدب في الخوجا والكتاب. وطلبت من أمها اتروح تقرأ عند الخوجا. وكانوا أهلها ما يردولهاش طلب، لأنها وحيدة وغالية، اوافقوا ع طلبها. وصارت كل يوم تلبس قبقاب الذهب واتروح ع الكتاب.

وفي يوم من ذات الأيام، راحت ست اليدب ع الكتاب بكير. قبل كل لأولاد والبنات، ولقيت الخوجا كاسر رقبة زلمي، ويوقل فيها، وعرفت انو غول.

وخافت ست اليدب، ورجعت ع الدار، ومن كثر خوفها نسيت قبقابها الذهب ع العتبة. وسألتها أمها وقالت، ليش ارجعتي، قالت ست اليدب، الكتاب بعدو ما فتحش، بستنا شوية وبرد بروح. وما حكتش لأمها شو شافت.

وتأنها أضاحت الدنيا، راحت ست اليدب ع الكتاب. وكانت متأخرة، وبحرها الخوجا، وكان شايفها وهي رجعت. وعند ما بدهم يفكو قال الخوجا لست اليدب، اتأخري يا بنت، وخافت ست اليدب، وتأخرت. وقال الخوجا:

ست اليدب، ست اليدب
تا انسيتي قباب الذهب
شو شفتي من سيدك عجب
على العتب.

وقالت ست اليدب:

شفتك بتصلي وبتصوم
قال، بوقل أمك.
ويتعبد الحي القيوم

قالت، قلها، وفي الليل أقل أمها، وظلت ست اليدب حافظة سر الخوجا، وما حكتش. وفي اليوم الثاني، سألها مثل ما سألها أول يوم، وردت عليه مثل ما ردت أول يوم، وقال لها بوقل أبوكي. وقالت، قلو، وأقل أبوها، وظلت ساقتة وما حكتش لا شو شافت، ولا شو سمعت.

وظل الخوجا كل يوم يوقل واحد من أهل البلد، تا انو ما ظل إلا الكلب، وقال لها الخوجا:

ست اليدب، ست اليدب
تا انسيتي قباب الذهب
شو شفتي من سيدك عجب
على العتب.

وردت عليه وقالت:

شفتك بتصلي وبتصوم
وبتعبد الحي القيوم
قال لها، بوقل الكلب. وقالت لو، قلو.

وصار الكلب يركض من حارة لحارة، ومن دار لدار، ومن حيط لحيط. والخوجا لاحقو ويركض وراه. وختلو ست اليدب يركض ورا الكلب، وشردت وظلت شاردة تا وصلت هالقصر. وقعدت ب فية القصر. تعبانة، وجعبانة، وعطشانة، وصارت اتعيط، تا انها اسقت الأرض العطشاني.

وهي على هالحال، ولّا العبدة طالعة من القصر تا اتكب باقي السفرة، وشافت العبدة ست اليدب، ورجعت تركض وقالت للملك:

يا سيدي يا هبابي، في بنت قاعدة ب فية القصر، هلوة كثير، وبتأيط، ابتصله الك، وابتصله إليها. قال الملك: روجي جيبها. وجابت العبدة ست اليدب، وفاتت ست اليدب ع الملك، وبهرو جمالها وسألها عن حالها وبلدها.

وقالت ست اليدب، أنا من هالدنيا الوسيعة، وما حكتش اشي. وقال الملك تتجوزي يا بنت. قالت، الجوز سترة، وكتب الملك كتابو عليها على سنة الله ورسوله، واتجوزها. وجابت ست اليدب ولد، وعلق لو الملك جوهرة ع راسو. وفي الليل أجا الخوجا وقال:
ست اليدب، ست اليدب شو شفتي من سيدك عجب
تا انسي تي قباب الذهب على العتب.

وردت عليه وقالت:

شفتك بتصلي وبتصوم
وبتعبد الحي القيوم
قال لها، بوخذ ابنك، وأخذ الغول ابنها، ودهن تمها وايديها بالدم وراح.

والصبح شافو الدم على تم ست اليدب وع ايديها، وما لقيوش الولد، وراحوا وخبروا الملك، وقالوا لو، مرتق غولة، وأقلت ابنها. سألها الملك وظلت صافني، وشفق عليها الملك وما عملش فيها اشي، وسامحها. وصارت كل ما تحبل ست اليدب، وتولد، يوخذ الغول المولود، ويدهن تمها وايديها دم. وفي المرة الثالثة غضب الملك. ونزلها بيت الهجران. أما الغول كان يوخذ لأولاد يرببهم ويعلمهم.

ونوى الملك ع الحج، وصار يسأل كل اللي في القصر، شو يجيب لهم هدايا، وقال في نفسو، أنا طالع ع الحج، ولانم أجبر خاطر ست اليدب، وأسألها شو بدها هدية، ونزل عندها وسألها. وقالت ست اليدب، بدني اتجيب لي عليية الصبر، ون ما جبتهاش ابتعتل جمالك.. وطلع الملك ع الحج، واشترى هدايا أهل القصر، ونسي هدية ست اليدب. وفي الطريق اتعتلت الجمال، وساعتها فطن هدية ست اليدب.

ورجع واشترى لها عليية الصبر. وبعد ما وصل بالسلامة فرق الهدايا، ونزل عند ست اليدب وأعطاهها هديتها. وخطب الملك واتجوز، مشان لأولاد، وليلة عرسو، صارت ست اليدب اتعيط، وتحاكي عليية الصبر وتقول:

يا عليية الصبر صبريني
يا عليية الصبر دبريني
يا عليية الصبر أقل أمي وأبوي
وخالي، وعمي، وجاري
يا عليية الصبر، يا عليية الصبر
يا عليية الصبر، دبريني

وقد ما شكت لعليية الصبر، فقعت عليية الصبر، وطلع منها الخوجا وولادها الثلاثة وقال لها:
والله لو حكيتي لغير عليية الصبر كان جازيتك. وعمنك ما حكتيش هاي أولادك. وراح.

وهي قاعدة هي وولادها، سمعوا الغناني، وسألوا أمهم عن الغناني، وقالت لهم، الليلة عرس أبوكم، وطلبوا من أمهم يروحوا يتفرجوا ع عرس أبوهم.

وراحوا لأولاد يتفرجوا على عرس أبوهم، وظلوا يمشوا تا وصلوا العاريس والعاروس، وقعد واحد على ركة العاريس اليمين والثاني قعد ع الركبة الشمال والبننت وقفت قدامهم. واجوا أهل العاروس يبعدوا لأولاد عن العاريس، لكن لأولاد ما ردوش عليهم وقالوا:

الدار دار أبونا
وأجوا الغرب يطحونا
ون كان ما بتصدقونا
هاي علامة أبونا

وكشفوا لأولاد عن روسهم، وشاف الملك الجوهرة اللي علقها ع راس كل واحد منهم، يوم ولدتهم أمهم، والبننت كشفت عن ذراعها، وشاف الجوهرة اللي لبسها إياها. وعرف الملك أولادها، وصار يعبطهم ويحبب بيهم ويعيط. وقال لهم انتو أولادي، ولولاد قالوا، وأمنا اللي في بيت الهجران. واطلع الملك في العاروس وقلها، أنا مسامحك في كل شي أعطيتك إياه، روجي ع دار أهلك، أنا راجع لاولادي ومرتي. ومسك اولادو كل واحد في ايد، وراح هو وياهم عند مرتو. واطلعها من بيت الهجران، ورجعها ع القصر.

وطار الطير
الله يمسيكم بالخير